

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
«أدع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتحجج هج أحسن»
(قرآن كريم)

المحبر المسؤول
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

مبتدأ الرابطة

أسبوعية
جامعة نصر
كل يوم
خميس

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 11 رمضان 1416 هـ الموافق فاتح فبراير 1996
العدد : 719 - السنة السابعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الأيداع القانوني : 1994/160

اقرأ في هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي ص 2

مرحبا شهر الصيام ص 3

حديقة رمضان ص 4

صفحة الشباب ص 5

من كنوز السنة النبوية الشريفة ص 6

تأملات وخواطر ص 8

أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يرأس سلطة الدروس الحسينية في شهر رمضان المبارك

العلماء المشاركون يتناولون في دروسهم كل ما يهم المسلمين في العالم



في هذا الشهر المبارك الكريم، شهر رمضان العظيم، يترأس أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، محفوقا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد بالقصر الملكي العاشر بالرباط الدروس الحسينية، التي تلقى في حضرة جلالتهم، وبشارك فيها صفوة من العلماء ورجال الفكر المسلمين من المغرب والمشرق، يتناولون فيها مختلف القضايا التي تهم العالم الإسلامي.

أخبار العالم الإسلامي

التبصر والنظر بما يحيط بها من مشكلات وقضايا وما تواجهه من معضلات تستدعي تحقيق التضامن الإسلامي الذي يكفل إذا تحقق بين الشعوب لحل مشكلاتها ومواجهة معضلاتها الإسلامية. ونكر المتحدث الرسمي باسم الرابطة ان شهر رمضان المبارك فرصة روحية لتعميق معاني العبودية لله جل شأنه واستشعار الصلة بالله عن طريق الايمان العميق بالله الذي يجعل المؤمن يعبد الله كأنه يراه كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فلن لم تكن تراه فإنه يراك). وبين ان ارتباط الأمة المسلمة بخالقها عز وجل عامل اساسي من عوامل النصر والتأييد والاعتصام بالله الذي أمر به سبحانه وتعالى في قوله : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا). و اضاف المتحدث : ان لشهر رمضان المبارك معاني كثيرة يجب ان يستفيد منها المسلمون لا سيما الشعور بحال المسلمين المستضعفين الذين اصابهم البغي والعدوان كما هو الحال في البوسنة والهرمك والشيشان وكشمير البقية في الصفحة الثانية

رابطة العالم الإسلامي تدعو
الى تحقيق التضامن
الإسلامي ..

• مكة المكرمة :

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه : (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) سورة البقرة (185).

هناك الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي شعوب الأمة الإسلامية بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك ودعتها الى

حديث رمضاني :

الدروس الحسينية الرمضانية المباركة أفضل منهج تربوي معاصر للثقافة الإسلامية ...

اعداد الاستاذ . مصطفى اصبان الحسني
عضو الرابطة / فرع شفشاون..

كلما حل بنا هلال رمضان العظيم، إلا واشترأبت نفوسنا وتطلعت قلوبنا الظمآنة الى ارتشاف العلم من معينه الصافي ومنبعه الاصيلي، من تلكم الدروس الحسينية الرمضانية العطرة التي يأمر بها مولانا أمير المؤمنين ويشرفها بحضوره ويزيدها قيمة ونضارة، اختياره لخبيرة من العلماء الأجلة من داخل المملكة الشريفة وخارجها، إنها مناسبة غالية عند كل معلم، لقد قل مثل هذه الدروس العلمية ان تحيا بهذا الشكل التقليدي الكلامي، فهي تجمع بين الاصاله والمعاصرة، وبهذه الحلقات العلمية المفيدة نتذكر مجد المسجد ورسائله وغايته العظمى، فعمد زمان أعطى المسجد رجالا وعلماء وابطالا كانوا مثال الهيبة والوقار والاحترام من الأمة، ان تنوع الموضوعات التي تقدم وتطرح للتحليل والمناقشة من طرف السادة العلماء تزيد القارئ والمستمع، اتساعا في أفقه وامتعة وفائدة وأية فائدة ! ومن هذه الدروس الحية المباشرة، تتحقق لدينا المقولة المأثورة: العلم يؤخذ من أفواه الرجال، فلو بحث المتعلم او القارئ على هذا العالم او الباحث لما وجده مهينا هكذا او لكلفه البحث عنه متاعب كثيرة، وهنا أقول: الحمد لله الذي تتم بفعله الصالحات، فقد أجرى الله تعالى، نعمه على عباده المؤمنين المخلصين، فانتشر العلم، وتحقق الخير والبركة وأجرى الله الفائدة على أيديهم، ومنهم سبط النبي الامين وسليل الدوحة النبوية الشريفة مولانا أمير المؤمنين الحسن الثاني، نصره الله وأيده، فجزاه الله عنا خيرا كثيرا، لما يبذل من قصارى جهده لتنوير شعبه الكريم بمبادئ دينه وعلوم شريعته فحماها ودافع عنها ويأمر دائما بمواصلة الوعي ونشره مشجعا العلماء والباحثين، والدليل على هذا واضح وجلي، فبدءا بتحقيق الخطوط والتراجم وتنظيم ندوات ومناظرات علمية دينية وطبع المصحف الحسيني الشريف وتسجيله، ثم تأتي هذه الدروس الحسينية كنتيجة لهذا العمل الإسلامي النبيل، والمنهج التربوي الذي نستخلصه من هذه الدروس: أنها تقدم أولا بتقديم لطيف البقية في الصفحة الثانية

خير العالم للوسعي

- تابع الصفحة الاولى -

المحتلة وبورما وجنوب الفلبين والاحداث المؤسفة في كراتشي والصومال وأفغانستان.

وأشار المتحدث الرسمي ان المسلمين في هذه المواقع بحاجة ماسة الى النجدة والمعونة والدعم والتأييد مشيراً الى ان شهر رمضان المبارك فرصة مناسبة لتقديم التبرعات والمعونات المالية والعينية لهؤلاء الاشقاء المنكوبين وأهاب بالمسلمين في كل مكان ان يحققوا في شهر الصيام أقصى درجات التضامن مع الشعوب الاسلامية المنكوبة ونأشد الفصائل المتقاتلة في افغانستان ليضعوا السلاح ويحكموا كتاب الله فيما بينهم وان يجعلوا شهر رمضان حداً فاصلاً لهذا القتال والعودة فوراً الى التفاوض والحوار فيما بينهم للوصول الى نقاط التقاء تحقيق السلام والامن لشعب افغانستان المسلم.

كما اتى المتحدث الرسمي على الجهود المباركة التي تقوم بها الهيئة العليا لجمع التبرعات لمعلمي البوسنة والهرسك والصومال برئاسة صاحب البسمو الملكي الامير سلمان بن عبد العزيز أمير الرياض وقال ان برنامج هذه الهيئة نموذج يحتذى في دعم الشعوب الاسلامية المنكوبة ومعونتها على ما قدمت وما زالت تقدمه لشعب البوسنة وشعب الصومال كما انها تستحق التأييد من اغنياء المسلمين والحسنين وحث المتحدث الرسمي في الختام مسلمي العالم على بدل التبرعات وانفاق الصنقات وتزكية النفوس في هذا الشهر الفضيل الذي انزل فيه القرآن هدى للناس كما حث شعوب الامة الاسلامية على التوجه الى الله سبحانه وتعالى بالدعاء لنصرة الاسلام والمسلمين وسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل من المسلمين صيامهم وقيامهم أمين انه مسمع مجيب الدعوات.

الشيخ ابو الحسن الندوي
يقول: الاعلام الغربي يشوه
صورة المسلمين ..

* مكة المكرمة :

حذر سماحة الشيخ ابي الحسن الندوي رئيس لجنة الاحوال الشخصية لعموم مسلمي الهند، ورئيس جامعة دار العلوم ندوة العلماء، ورئيس رابطة الادب الاسلامي، وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي من استمرار الحملات الاعلامية العالمية التي تشنها بعض وسائل الاعلام الغربية على الاسلام والمسلمين في انحاء المعمورة.

وتشويه الصورة الحقيقية للإسلام دين الحضارة والحق. وقال سماحته : ان هذه الدعاية مغرضة، وخاطئة لا تخدم الغرب، وهي سلبية في حقهم لان فيها ظلماً للناس بغير حق واستخدام بعض العبارات التي يطلقونها على المسلمين عموماً ما هي الامناورات وقتنة لتشويه صورة الاسلام والمسلمين.

وعن القرارات والتوصيات التي اصدرها الاعضاء المشاركون في الدورة الـ (34) التي عقدت مؤخراً قال سماحته : بفضل الله تعالى فقد نجح الاعضاء في المجلس التأسيسي الذين يمثلون العالم في التوصل الى بعض التوصيات الهامة في قضايا اسلامية عالمية بعد مناقشات عميقة. قد سررت كثيراً بالبيان الختامي للمجلس الذي طالب الحكومة الهندية بالعدول عن محاولة تطبيق قانون الاحوال الشخصية الموحد على المسلمين والذي يتعارض مع الشريعة الاسلامية، ويدعو لاستمرار في السماح للمسلمين بالالتزام بالشريعة الاسلامية في احوالهم الشخصية.

من جهة ثانية اشاد الشيخ ابو الحسن الندوي بالدعم السخي المتواصل الذي تلقاه الاقليات الاسلامية في العالم من خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة والشعب السعودي الكريم، وقال : انه موقف مشرف للمملكة العربية السعودية لدعمها ومؤازرتها القضايا الاسلامية ونصرة المسلمين في انحاء المعمورة.

مؤتمر الأطباء المسلمين
في بريطانيا

* مكة المكرمة :

عقد مؤخراً في المملكة المتحدة برمنجهام مؤتمر طبي اسلامي بامانة معاذ الخيرية شارك في هذا المؤتمر نخبة من الاطباء والباحثين المسلمين على رأسهم الاستاذ الدكتور محمد علي البار من المملكة السعودية والذي قدم عدة ابحاث علمية وطبية اسلامية كما نشر العديد من ابحاثه ومقالاته على صفحات المجلات العلمية والاسلامية المتخصصة كما قدم الدكتور البار ورقة عن علم الاجنة في القرآن الكريم كما شارك في تقديم الحلل الاسلامية للأزمات والمواضيع الحرجة التي تواجه الطب اليوم وخصوصاً من الناحية الادبية والعقائدية.

تكررت تلك نشرة صوت أوروبا في عددها الثاني واضافت النشرة

ان المؤتمر ناقش اهم العضلات التي تحير الاطباء اليوم والتي لاسباب انبية وأخلاقية تجعلهم غير قادرين على وضع حلول مقبولة لها كحالات «يوثانزيا». كما شارك في المؤتمر الاستاذ عبد المجيد القطعة رئيس جمعية الاطباء المسلمين في المملكة المتحدة التي اشرفت واعدت هذا المؤتمر وقدم الاستاذ عبد المجيد القطعة ورقة عمل عن المواضيع المذكورة حضر هذا المؤتمر قرابة 200 مشارك.

ندوة عالمية في اسطنبول
بعضون :

تجديد الفكر الاسلامي في
القرن العشرين ..

* مكة المكرمة :

نظمت مؤسسة الثقافة والعلوم في اسطنبول بتركيا مؤخرًا ندوة عالمية بعنوان (تجديد الفكر الاسلامي في القرن العشرين) وبديع الزمان سعيد النورسي). مثل المؤتمر تظاهرة اسلامية علمية عالمية ضمت مجموعة من الاساتذة والعلماء والباحثين من تركيا وخارجها وقدمت فيه مجموعة من البحوث والدراسات الاسلامية حول فكر النورسي وجهاده الايماني والتربوي والعلمي والسياسي غطت جميع جوانب هذا العالم المبدع والمجدد وأبرزته داعية مجاهداً في حياة تركيا الحديثة في فترة عصيبة سيطر الغرب فيها وحكم بمقاييد امور الدولة العثمانية. وقد تنوعت الابحاث التي قدمت وعمق تناولها لقضايا الاسلام الرئيسية وخاصة ما قدمه الاساتذة والاكاديميين الأتراك برسم صورة مضيئة لعق الفهم الاسلامي لأجيال جماعة النور بما يناسب معطيات العصر وتحدياته. ومن أهم الابحاث والدراسات التي قدمت:

- سياسة العالم الاسلامي في القرن العشرين في نظر النورسي.
- الوحدة الاسلامية في ضوء الخطبة الشاملة.
- بديع الزمان واسلمة المعرفة.
- النورسي دعوته وعالميته.
- تجرية الدعوة عن طريق العمل السياسي.
- بديع الزمان والدعوة الاسلامية المعاصرة.
- مفهوم الجهاد والنورسي.
- رسائل الاقتصاد لبديع الزمان سعيد النورسي.

لقد كان هذا المؤتمر نموذجاً لعمل علمي مؤسس يحدد معالم للطريق ويوضح عقبات المسير ويرد شبهات التأخير ويعقد مجموعة من أسس العمل الاسلامي على الساحة التركية.

حديث رمضان :

الدروس الحسنية الرمضانية المباركة أفضل منهج تربوي معاصر للثقافة الاسلامية ...

- تابع الصفحة الاولى -

وجميل يناسب الدرس والمقام، ثم تأتي الديباجة المختصرة لأهم النقاط التي سيتعرض لها السيد المحاضر، وذلك باللغة العربية وهي كعنصر تشويق تجلب السامع او المشاهد الى ما بعد ذلك وهذا يتم من طرف ما يعرف بـ (الساد) والساد في التقديم كان له قيمة في الحلقات العلمية وكان بطريقة تناوبية بين طلبة العلم، وكاد او ربما اختفى هذا المصطلح العلمي الاصيل، ولم نعد نراه إلا في هذه الدروس الحسنية المنورة، من اين هذه الدروس لها وقت مشهور ومعلوم بعد صلاة العصر، وهو وقت أنسب لعامة الناس، فيه ينقطعون عن مشاغلهم الدنيوية ويتفرغون للاستفادة، وهذا زاد الدروس تشجيعاً وإقبالاً وجمالاً، إن أمير المؤمنين مولانا الحسن الثاني حفظه الله ونصره، يحرص كل الحرص على احياء سنة جده المصطفى، عملاً بالحديث «الدين النصيحة» وعملاً بالحديث ان النبي (ص) كان أجود الناس في رمضان، وما هو سبب النبي الامين حامي الملة والدين مولانا الحسن الثاني الملك العالم الذي لا يألو جهداً في ميدان العلم والمعرفة والدين، فيجود علينا حفظه الله وأيده، في هذا الشهر المبارك رمضان فهذه الجواهر المكنونة من الدروس الحسنية المصونة، فيتكرم بها على العالم كله ويصنفه خاصة على العالم الاسلامي، فما أجلها من نعمة! وما أعظمها!

ولاشك اننا بتتبعنا للدروس الحسنية والندوات العلمية الدينية بالمشاهدة او الاستماع او الحضور، نحصل على الثواب الجزيل، لما في ذلك من بركة امتثال العنة النبوية، فمن المعلوم ان العلم من أفضل الاعمال وأجلها وأشرفها، والعلم نور كما قيل، فلنحافظ على هذا النور ولنصنه من التلث والضياح، والعالم أولى من ان يتبع الشرع ويحث عليه فإنه القوة وعلى احواله واقواله يقول يدور أمر الناس في اقتدائهم به.

فيلدنا المغرب المسلم والحمد لله بقيادة سيدنا الهمام مولانا الحسن الثاني، أعز الله أمره، يعني بالثقافة الاسلامية عناية جادة، وذلك من أجل بعث ثقافي اسلامي جديد يساير حياتنا المعاصرة، فمن تشجيع حفظ القرآن وتجويده عن طريق التباري وبناء دور القرآن، الى الكشف عن المخطوطات وإرسال البعثات الدينية لتوعية الجالية المغربية بالخارج الى بناء المساجد وغيرها.. والثقافة هي الارتقاء المعنوي لشعب من الشعوب بحيث تعبر عن قيمه الاصيلية وآماله وتطلعاته الى حياة أفضل، ليس هناك فرصة أتمن وأصلى لهذه اليقظة التي نشهدها لامتنا الاسلامية خيراً من مناسبة شهر رمضان الأبرك فتذكرنا بمدرسة النبوة التي هدفها الاسمي ان تتدارس فيها تعاليم رسول الله (ص) وتنامى بأعماله (ص) ونقندي بمسيرته في جهاده وصبره وطهارته وخلقه العظيم، مصداقاً لقوله تعالى : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ولا يسعني في هذه العجالة إلا أن أشكر وزارة الاوقاف على نشاطها المعهود فيها، وأنه في شخص وزيرها بنشاطه الدؤوب الرائد وما يقوم به ن دور رائد فعال خدمة للصالح العام، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع والله الهادي الى سواء السبيل.

عدالة الإسلام ...

اعداد الأستاذ ، الطاهر العروسي ..

عن عائشة رضي الله عنها : ان قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فكلمه أسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتشفع في حد من حدود الله تعالى؟ ثم قال فآخبط، ثم قال: «إنما أهلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه، واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد، وأيم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها. (متفق عليه).

أهمهم : أي جلب لهم الهم والقلق، لان هذه المرأة كانت من الاشراف فخاف أهلها وعشيرتها ان يقطع الرسول يدها فبحثوا لها عن طريق للخلاص.

من يكلم فيها رسول الله: أي من يكلمه في شأنها من أجل الشفاعة حتى يترك الرسول صلى الله عليه وسلم إقامة الحد عليها. أتشفع في حد؟ : الاستفهام هنا للإتيان فهو صلى الله عليه وسلم ينكر على أسامة بن زيد رضي الله عنه الشفاعة في الحدود التي فرضها الله.

الشريف : صاحب المنزلة والجاه وجمعه اشراف قال صلى الله عليه وسلم : «أشراف أمتي حملة لقرآن».

وأيم الله : قسم بالذات المقننة معناه قسم بالله. فهذا الجو الروحاني، ومع هذه الاشراف الوضاعة، من حياة سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم، يضرب الرسول الكريم اروع الامثلة في تطبيق مبدأ العدالة والمساواة دون تفرقة وتمييز، بين قوي وضعيف، وكبير وصغير، وشريف ووضيع، فالكل في نظر النبي صلى الله عليه وسلم سواء، لا يراعي الغني لغناه، ولا يحابي الشريف لشرفه ومنزلته، فالناس في ميزان الدين - مساوية كأسنان المشط.. وهكذا يأتي الرسول - عليه افضل الصلاة والتسليم - على قواعد الجاهلية فيكفها من اساسها ويقالجهنم جذورها ويقرر مبدأ الحق، والعدل، والمساواة بين طبقات الامة الواحدة..

ها هي امرأة من اشراف قريش تسرق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخشى عليها قومها وعشيرتها ان يبلغ امرها الى الرسول صلى الله عليه وسلم فيقيم عليها الحد ويقطع يدها، ويهتمون لشأنها لانها من الاشراف، فيبحثون لها عن شفيع عند النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجدون الا (أسامة بن زيد) - رضي الله عنه - حبيب رسول الله والمقرب لديه، فيتكلمون في شأن المرأة وهو واقع من قبول هذه الشفاعة، فما يكون من الرسول إلا ان يغضب ويظهر الغضب في وجهه، فيتلون وجهه، وتحمر عيناه، وتثور في نفسه دوافع الغيرة على حدود الله فيقول لاسامة: أتشفع في حد من حدود الله؟! يقول ذلك منكرا عليه، مستعظما لعمله ثم يقف خطيبا في الناس يبين لهم ان هلاك الأمم السابقين إنما كان بسبب عدم تطبيق حدود الله فيقول قوله الكريمه : «أيها الناس إنما أهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه، واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد» وفي هذا بيان لسبب هلاك الأمم ودمارها.

والاسلام دين الحق والعدل والمساواة لا يرضى بهذا المبدأ الجائر الظالم، مبدأ التفرقة بين الناس، والتمييز بين العناصر، فهذا شريف يعظم ويكرم لشرفه وجاهه، وهذا ضعيف لا حول له ولا طول، يزدرى، ويهان لضعفه وقلة شأنه.. وهكذا كان مبدأ الجاهلية تقسيم الناس الى فئات وطبقات، الى سادة وعبيد، الى اشراف وضعفاء، الى افاضل وخدم، لكل فئة قانون، ولكل جماعة نظام، لقانون السادة غير قانون العبيد، ودمستور الاشراف غير دمستور العامة والسوقة. لقد جاء الاسلام فحطم هذه النظم البالية، والقوانين الجائرة، واقام الناس جميعا على قانون واحد ونظام عادل يشمل الصغير والكبير، والعظيم والحقير، ويجمع بين السادة والعبيد (ان أكرمكم عند الله اتقاكم) (الحجرات - ية: 13).

وهكذا يغضب الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الشفاعة ويقول كلمته الذهبية: والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

البعية ص 7

مرحبا بشهر الصيام ..

اعداد الأستاذ عبد القادر العافية
عضو الرابطة/فرع سلا

فخذة أضمن له الجنة».

أي شهوة الكلام بكل ما يخطر على البال، وشهوة الجنس.

وهذه الشهوات ليست محرمة، لكن لها ضوابط وقوانين تحدد المشروع منها وتمنع غير المشروع.

فلا معنى في الاسلام لاطلاق اللسان يقول ما شاء مما لا فائدة منه، وأخرى ان يكون القول زورا او بهتاناً او غيبة او نعيمة او خصاما.. ان سبك احد فقل اني صائم، وكذا الشأن في الجنس وغظ البصر، فالصيام مدرسة تربي المسلم على ان يظهر نفسه من دنس الحيوانات، ومن دنس الانحدار مع الشهوات، ودواعي النفس الامارة بالسوء.

وكان النبي (ص) يقول في حق رمضان : «مرحبا بالمطهر» ويقول : «أروا الله من أنفسكم خيرا، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله».

والصيام يعنى منه من لا يستطيعه من الضعفاء، والمرضى والصبيان والشيوخ وكل الذين يشق عليهم الصوم من الحوامل والمرضعات المتضررات بالصيام..

ويعنى منه من لا يستطيع تحمل مشقة الصيام من ذوي الاعذار المبيحة للإفطار كالمرضى والمسكرين.

فالصيام تجربة يتحملها الاصحاء، ولا يتحملها الضعفاء ممن لا قدرة لهم على تحملها، وبالنسبة لغير ذوي الاعذار فالصيام لا يحرم المسلم من الأكل والشرب بثبات، وإنما يعود على تأخير مواعيد أكله وشربه ليستطيع ان يتحكم في نفسه، ولا يجعل العادة تتحكم فيه.

فالصائم يتناول ما يتطلبه جسمه من تغذية ما بين الغروب والفجر، وتأخير مواعيد الغذاء كثيرا ما يكون نافعا للجسم، لان إدخال الطعام على الطعام، مضر بالمعدة، ويوصي الأطباء بتأخير الطعام الى ان يتخلص الجسم من الرواسب وما يعسر على الهضم.

والصيام على ما فيه من المنافع الجسمية هو عبادة خالصة لله تعالى.

ومزية شهر رمضان انه يجمع بين عبادات مختلفة: صيام، وقيام، وذكر وتلاوة ودعاء ..

ومن سنن الصيام الاكثار من قراءة القرآن، واقل ذلك يقرأه المسلم مرة واحدة خلال شهر رمضان من اوله لآخره، ومما يتميز به شهر رمضان، ان النفوس تستعد فيه للنبذ والسقاء، والانفاق في سبيل الله.

فقد كان رسول الله (ص) أجود بالخير من الريح المرسلة.

وهو الى ذلك موسم من مواسم المعرفة وتعلم العلم، وطلب الحكمة والفائدة، والاقبال على دروس الوعظ والارشاد وسماع ما يفيد، وحضور صلاة التواضع.

وهو موسم التائب بأداب حث الشارع على ان يتحل بها الصائم.

ولهذه الفوائد الجليلة كانت التهنية بدخول شهر رمضان مما يتبادلها المسلمون فيما بينهم.

ففيه تعفر النفوس ويتبادل الناس الزيارات، ويقومون التجمعات والتدورات العلمية والفكرية.

فهو شهر يهذب عواطف المسلمين ومشاعرهم، وتتمى فيه شفاقتهم الروحية فتصوم نفوسهم.

وبذلك يكون هذا الشهر الكريم موسما عظيما من مواسم الخير، وتعميم النفع المادي والأدبي ونيل الثواب

شهر رمضان مظهر من مظاهر الوحدة بين المسلمين، فالمسلمون يصومون شهرا واحدا في مشارق الارض ومغاربها، ويفرض عليهم الاسلام الالتزام بأداب معينة، وهذه الآداب المطلوبة أثناء ممارسة الصيام تجعل منه مدرسة لتربية النفس وضبطها. ولعل أهم ما يميز الانسان عن الحيوان تربية النفس وضبطها.

وحياة الانسان على وجه هذه الارض مضبوطة بقواعد سلوكية وأخلاقية واجتماعية ودينية لا بد من مراعاتها ليحيا الناس حياة سعيدة في هذه الدنيا، والاخلال بقواعد ضبط النفس يؤدي الى التسبب، والى الظلم والعدوان..

وكم عانى البشر من مشاكل وازمات نتيجة لامهال ضبط النفس واهمال تربيته.

ويدون تربية النفس وضبطها لا يمكننا ان نفرق بين ما هو مباح وما هو محظور.

فدين الاسلام الذي جاء لاسعاد الناس في الدنيا والآخرة جعل من أهم أهدافه تربية المسلم على التحمل والصبر والاحساس بمشاعر الخير نحو الغير.

المسلم يعلمه الصيام ان يعمل على كبح جماح شهواته، وعلى التحكم في عواطفه وأهوائه ونزواته.

ولتكتمل شخصية المسلم عليه ان يتدرب على احتمال المشاق، وعلى التفكير في الآخرين الذين يعانون من الحرمان، ومن شظف العيش وقسوة الحياة.

لقد ربط الاسلام الصيام بالتقوى، والتقوى هي خشية الوقوع في المكروه أي الوقوع فيما يؤذي النفس، او يؤذي الآخرين.

ومن أجل ان يستفيد المسلمون من الصيام حدد له الشرع زمنا معيناً، ووقتا معلوما، وهو شهر رمضان، أحد الشهور القمرية التي تتميز بظهور علامة هلال وهي علامة يراها الجميع، وقد قال النبي (ص) : «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته» فالصيام يقع بين هلالين، هلال رمضان، وهلال شوال.

وبداية الصوم ونهايته محددين بعلامتين كونيتين، كذلك، وهما طلوع الفجر، وغروب الشمس.

وفي هذا تسهيل لمعرفة بداية الصيام ونهايته.

وارتباط الصيام بالشهور القمرية فيه من الحكمة ما لا يخفى، فخلال حقبة من الزمن يكون المؤمن قد صام رمضان في فصول السنة المختلفة الحارة والباردة والايام القصيرة والطويلة وبهذا يكون التدريب على الصيام شاملا للأزمنة المختلفة، ويكون التدريب على الصيام مستوعبا يتدرب الصائم على الصبر والمصابرة، بالرغم من تباين الظروف واختلافها.

وفي تعيين شهر رمضان، بالذات، إشعار للمسلمين بوحدهم، وبأنهم أمة واحدة وبأن الصيام عبادة يجب ان يؤديها المؤمنون جميعا في زمن محدد، تركيزا لروح الوحدة والجماعة وروح التعاون.

والى هذا فالصيام عبادة خالصة من شوائب الرياء، لانه التزام بين العبد وربه يعود المسلم على الاخلاص، وصفاء السريرة في سائر الاحوال، ظاهرة وباطنة، فلا مكان للنفاق، بل المسر والعلن سواء والامتناع عن الأكل والشرب والشهوات ودواعيها يعود المسلم على حفظ نفسه من الوقوع في مساوئ النفس وحياتل الشيطان.

وبذلك يتعود المسلم محاسبة نفسه، فيكفها عما لا يليق، ويمنعها من ان تكون سائبة طليقة تفعل ما تشاء، وبهذا تعود يمثل المؤمن لتوجيهات الشرع، حيث يقول (ص) «من يضمن لي ما بين لحييه، وما بين

كل ينفق ما عنده

انطلاقاً من منظوره الخاص للحياة ..

حقيقة رمضان

أحسننت

* رمى رجل عصفورا فأخطأه، فقال له رجل: أحسننت، فغضب، وقال: أتتهأ بي؟ قال: لا، ولكن أحسننت إلى العصفور.

ألوان من الجمال

* مثل أحد الحكماء عن ألوان الجمال التي يحبها، فكان مما قال: أحب من الغصون الزهرة لأن فيها لذة العيش، والمثمرة لأن فيها لذة المادة، ومن البحر مسكونه في الليل وهياجه في النهار، ومن الفصول: الصيف في صباحه، والربيع في ضحاها، والشتاء في مسائه، والخريف في ليله، ومن الماء الجاري لأنه كالقلب الذي لا يحمل حقداً ومن الإحسان الصدقة، لأنها كالملطمة تأتي في أوتانها.

جمع المال الحلال

* قال سعيد بن المسيب: لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حله، يكف به وجهه عن الناس، ويصل به رحمه، ويعطي منه حقه.

هذه هي البلاغة

قال معاوية لصحار بن العباس العبدي: يا أزرقي، فقال: البازي أزرقي، قال: بأحمر، قال: الذهب أحمر، قال: ما هذه البلاغة فيكم عبد القيس؟ قال: شيء يختلج في صدورنا، فتقذفه ألسنتنا كما يقذف البحر الزبد، قال: فما البلاغة عنكم؟ قال: أن نقول فلا نخطئ، ونجيب فلا نهبط.

من نوامير الضميريين

قال أبو هفان: قيل لطفيلي: كم أروعة في أروعة؟ قال: سنة عشر رخيلاً!!
قال: وتطلق رجل مرة على رجل، فقال له صاحب المنزل: من أنت؟ قال: أنا الذي لم أحوجك إلى رسول.

سيد العرب

استأذن صاحب بن زرارة علي كسرى، فقال له الحاجب: من أنت؟ قال: أنا رجل من العرب، فأذن له، فلما وقف بين يديه قال له: من أنت؟ قال: سيد العرب. قال: ألم تقل للحاجب أنا رجل منهم، فلما وصلت إلى الملك سئتهم. فقال كسرى: احشوا فاه درا.

فضل الكتاب

قال بعض الشعراء:
نعم الأنيس إذا خلوت كتاب
تلهو به إن ملك الأحياب
لا مفضياً سرا إذا استودعته
وتقاد منه حكمة، وصواب

وقال آخر:
ولكل صاحب لذة متنزه
أبدأ، ونزهة عالم في كتبه

العتاب أولاً

قال حكيم: العتاب قبل العقاب، فليكن إيقاعك بعد وعبدك، ووعيدك بعد وعذك.

أعداد الأستاذ: محمد المعتمد
عضو الرابطة/فرع النار للبيضاء

لاتم واغتمك مسرة يوم

ان تحت التراب نوماً طويلاً
ويسمع أبو العباس السبتي الصوفي الجليل منشداً
ينشد هذه الأبيات فيعارضها شعراً بقوله:
يا أخي قم تر الكتاب ليللاً
واجعل الذكر والمسجد مسبيلاً
واطلبين للاله جنة خلد
بخضوع يراك فيه ليللاً

الى ان قال:

أسعف العبد بالاجابة منى

ليس فضلي عليك عبدي قليلاً
وهذا أبو العلاء المعري الفيلسوف المشائم ينتقد
ضوابط الشرع وأحكامه حيث نجده ينتقل في أحد أبياته
الشعرية قطع يد السارق، ويتماعل كيف تقطع يد
السارق في ربع دينار، وتودي بخمس مائة دينار
ذهبية، أتري غابت عليه الحكمة في ذلك؟ لنستمع الى
هذا البيت:

يد بخمس مئتين عمجد وديت

ما بالها قطعت في ربع دينار
فسمع هذا البيت عارف بالله عرف ربه فألهمه
الحكمة وفصل الخطاب فيرد عليه قائلاً:

عز الامانة أغلاها، وأرخصها

ذل الخيانة فاقهم حكمة الباري
ومن هذا القبيل ما روي ان ابن الجوزي خرج يوماً
لبعض شؤونه فسمع قائلاً يقول (2):

فأنا المضروبون من شعبان وقت

فواصل شرب ليلك بالتهار
فقد ضائق الزمان عن الشراب

ولا تشرب بالقدح مسخر
فخرج هاتماً على وجهه الى مكة المشرفة، فلم يزل
وعبد الله الى ان ادركه لجهل، وابن الاجوزي الراعظ
المقتدر وان لم يعارض القائل بلسان المقال، فقد عارضه
بلسان الحال وهو ابلغ منه.

ومن هذا القبيل أيضاً ما روي من ان الملك صلاح
الدين أراد ان يشهد «لعبة خيال الظل» السينما في أول
ظهورها البدائي، فدعا وزيره القاضي الفاضل الى
شهودها، فخرج القاضي من ذلك، وهم بالانصراف،
ولكن الملك قال له: اجلس وانظر، فلما كان حراماً
امتنعنا من تكراره.

فلما انتهت مناظر اللعبة، قال الملك للقاضي
الفاضل: كيف رأيت؟ قال: رأيت موعظة، رأيت دولا
تمضي، ودولا تأتي، وأنا المحرك واحد. يريد القاضي
ان المناظر التاريخية المعروضة على اختلافها يقوم
بتحريكها من وراء الستار شخص واحد، وفي ذلك
تذكير بعلامة الله الذي يدبر أمور الكون وأقداره وهو
الواحد الفرد..

وهكذا كان القاضي بليغاً في استخراج العبرة الدنيوية
من مناظر هزلية تلك هي نظرة الفريقين للحياة، وكل
منهما ينفق مما عنده، وصدق الله العظيم: (كل حزب
بما لديهم فرحون) (3).

تباركت ربي وتعاليت، خلقت الانسان وميزته
بالعقل والبيان، ومكنته من وسائل الملاحظة والتفكير،
ومنحته حرية الاختيار، ليختار طريقه في الحياة عن
قناعة واختيار، وتقوم عليه الحجة، ويسأل عن أعماله
التي يرتكبها.

فكان ان اختلفت مشارب الناس ورؤاهم ونظرتهم
للحياة وللإشياء من حولهم، فبعضهم يرى الحياة مجرد
متاع وتسلية، وان الغاية من وجوده فيها هو ان يعب من
متعها حتى الثمالة، مرملاً العنان لشهوته ولذائده غير
متقيد بضوابط الشرع وأخلاقياته، فهو حر يفعل ما
يريد، يجب ان يعيش حياته حسب طريقته التي اختطها
لنفسه.

في حين نجد البعض الآخر له نظرة أخرى مغايرة،
فهو يرى ان وجوده في هذه الارض له هدف أسمى،
هو الخلافة عن الله في أرضه، بتحقيق مراد الله فيها،
وذلك بعبادته، وعمارة أرضه بما فيه صلاحاً وصلاح
أهلها.

ونحن حين نستقري حياة المفكرين من شعراء
وكتاب وغيرهم، نجد نماذج كثيرة لهذين الصنفين،
سأكتفي هنا بعرض البعض منها، فمثلاً نجد الشاعر
أبا نواس سامحه الله، أمضى جل حياته في معايرة
الخمر ومغازلة النساء والولدان، لا يبغى بخيرهما
بديلاً، ومصائبه الخمرية شاهدة على ذلك، فهو يتمنى
في إحدى قصائده مصاحبة حنث في كفه كأس طلى
يسمي للنفوس بها، فلتستمع اليه(1):

ما كان أحوجني يوماً الى حنث

حلو للشمائل في باق من الغلس
في كفه قهوه يسمي للنفوس بها

محكم الطرف للأبواب مختلف
فلورجعت ولم أظفر بتكته

وقد رويت من الصعجاء كالتيس
فلا هنت بسموش ولتظلت بهم

يكون منه صدود للشادي الانس
تلك هي نظرة أبي نواس للحياة، عاش عليها حياته
قبل ان يتوب ويرجع الى به في أخريات حياة عمره.
هذه التصيدة لما وقف عليها الوزير ابو عامر بن يلق
عارضها بقطعة شعرية من نفس الوزن والقافية مخالفاً
له في نظريته تلك، متمنياً فيها ان يجد قارئاً مجيداً يتلو
عليه من آيات الله البينات ما يخفف لوعته، ويشفي
أدواء قلبه، يقول فيها:

ما كان أحوجني يوماً الى رجل

يردد التكر في باق من الغلس
فلورجعت ولم أوتر تلاوته

على مسماع غناء الشادي الانس
فلا حمدت إذن نفسي ولا اعتمدت

بي الجنائب قصد البيت ذي القدس
ولا ارسلت لقبير المصطفى مقلاً

تبكي عليه بها في الدمع منبجس
وهذا أبو بكر الشاعر البطلبيوي الانطليسي الذي
يجرد من نفسه شخصاً يخاطبه ويحثه على اغتنام
المسرات، وانتهاز فرصة قدوم فصل الربيع بالتعطي
بحسنه وجماله، والارتداء من كؤوس المداحة في
صحبة ندامي يعانق بعضهم بعضاً وهم في نشوة
عارضه، يقول في هذا المعنى:

يا أخي لم تر التسميم عليلاً

باكر الروض والمدام شمولاً
في رياض تعانق الزهر فيها
مثلما عانق الخليل خليلاً

المراجع:

- 1 - نفع الطيب ج 5 ص 160.
- 2 - شرح ابن عجيبة ص 262.
- 3 - سورة المؤمنون الآية 52.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلاق وعجائب
الخلوقات وملكوآ السموات والأرض وما في الآق الأعلى وما تحت الأرض:
كالهدر من حيث التفت رأيتك
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يشفي البلاد مشارقا ومغاربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإيكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تفرحونه من أفكار..

صفحة الشباب

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريبوني

واجة الصائم

من اختيار : د محمد القاضي
عضو الرابطة / فرع الرباط

- المشاورة لفاق العقل، ورائد الصواب
ومن شاور عاقلا أخذ نصف عقله

- قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه:
احفظوا عني خمسا:
- لا يرجون عبد إلا ربه.
- ولا يخاف إلا تنبه.
- ولا يستحي جاهل أن يسأل عما لا يعلم.
- ولا يستحي عالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول:
الله أعلم.

- والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر
له.

* إن الله وعد الأضياف إذا أتقوا في سبيل التبر مخلصين، لا يبتغون
رياء ولا شهرة ولا نقالا، أن يخلف طوبهم ما أتقوا.
* من أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ص)
- ما من عبد يصوم في سبيل الله تعالى، إلا باعد الله بينه وبين وجهه
عن النار سبعين خريفا «رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي»

- الشكر: معرفة بالجنان، وتكر بالسمان، وصل بالأركان، ومن شكر
بلسانه، ولم يشكر بجموع جوارحه، فله كمال من له كساءه فأشد بطوله
ولم يلبسه، ولم يتنمه تلك من الحر والبرد والكتف والخر.

- لا خير في عبادة لا لله فيها، ولا خير في قراءة لا تفيدها.
- أعلم أن ما أصابك لم يكن ليصيبك.
وما أصابك لم يكن ليخطئك.
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرا أو ليصمت، ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره.

- كن ألبا عن الأدلال ممتعا
فانك لا ترضيه همة الرجل
وإن عراك العنا والضيم في بلد
فانهض إلى خيرها في الأرض وانتقل

أقوال مختارة من كتاب البدائع والطرائف لجبران خليل جبران..

- * عندما تشكو مصابا لجارك تهبه جزءا من قلبك، فان كان كبير النفس
شكرك وان كان صغيرها احتقرك.
- * قد يكون في استصابتنا الامر اسهل السبل اليه.
- * يقولون لي: إنا رأيت عبدا نائما فلا تنبهه لعله يحلم بحريته، وأول يوم: إنا
رأيت عبدا نائما نهبه وحدثه عن الحرية.
- * ما تعاطف فرحك أو خبتك إلا صغرت الدنيا في عينيك.
- * ما أدركت طوية امرئ إلا حسبني مديونا له.
- * لبتني كنت بئرا جافة والناس ترمي بي الحجارة فتلك أهون من أن يكون
ينوع ماء حي-الظالمون بجنازوني ولا يسبقون.
- * المعاكسة انى مراتب النكاه.
- * الحماسة بركان لا تثبت على قمته اشباب التردد.
- * الحقيقة التي تحتاج إلى برهان هي نصف حقيقة.

ملتقى عالمي للشباب

استعدت عدد من الهيئات
والشخصيات الاسلامية في
تركيا لوضع الترتيبات لتنظيم
ملتقى صيفي عالمي للشباب
الاسلامي في اسطنبول، ومن
المنتظر ان يعقد الملتقى في
الشهر الحالي تحت عنوان -
الملتقى العالمي الاول للاخوة
والتعارف بين الشباب
الاسلامي.

ويعتبر هذا الملتقى الشبابي
الاول من نوعه في العالم
الاسلامي، ويهدف كما يظهر
من عنوان الملتقى لمزيد من
تعميق الاخوة الاسلامية
وإتاحة الفرصة للتعارف بين
الشباب الاسلامي.
وتشاركه وفود من بلدان
اسلامية عديدة في هذا
الملتقى.

فكرة مضيئة

بقلم عمر الريبوني

ان الحقائق الموجودة في القرآن الكريم تعتبر حقائق شاملة
وكاملة، وهي نهاية علي طريق العلم، والكلمة الفصل في صحة
العلوم، سواء كانت علوما مادية أو علوم انسانية
والعلوم الغربية التي انطلقت معارفها وفق انماط مادية جدلية
صرفة، عجزت عن تفسير ماهية العقل، وعجزت عن تفسير الذرة
في اقصى تراكيبها وعجزت وما هي اليوم تدلي بحقيقة
اربيتها لما تجلت لها حقيقة في علم البيولوجيا - فرع علم الاحياء -
واكتشف الغرب ان كل ما في الكون وجد لغاية معينة وهدف معين
والمخلوقات في الكون كلها مترابطة مع بعضها البعض لغاية اساسية
هي خدمة الانسان وهذا ما سموه - مبدأ الانتروبي - وهذا المبدأ جاء
بعد دراسات وابحات عميقة في علم الاحياء وهذه الحقيقة اخبرنا
بها القرآن الكريم في قوله تعالى: (وسخر لكم ما في السموات وما
في الارض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون) الجاثية، 13
ان محجوبات الكون لا يمكن ان يباط لثامه الا باستنهاض العلم
الذي ينهل من علوم القرآن الكريم الغزيرة، والتدبر في آيات الله
وملكوته، ومن لطف الله عز وجل انه يقيم مقومات العدل
والموسمية بين العباد، فهناك المؤمن، وهناك الكافر، وهناك الصالح
وهناك الفاجر، والدعوة لآئمة لاستدراك الحقائق، ولكن الفرق
الحاصل والوجود هو أن المؤمن يستهدي بدافع وحافظ من الايمان
وفي ظل العبودية للخلاق بينما الكافر يفكر في بسط التفوذ والقامة
اسباب السيطرة والظلم.

نوادير

عاد التلميذ من
الامتحان، فسأله والده:

- ماذا فعلت؟
- أجاب التلميذ:
- ننتظر النتيجة يا
أبي!
- الأب: وماذا
كان تعليق المعلم على
إجابتك!
- الابن: إنه رجل
متدين... كان ينظر عند
كل إجابة، ويرفع
عينيه إلى السماء
ويقول رحمتك يارب!

بسم الله الرحمن الرحيم
(واخلف لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صبورا)
صدق الله العظيم



صورة لحاج يحمل امه وراء ظهره وهما يؤديان معا مناسك الحج

حكمة الاسبوع

النفس زجاجة، والعلم سراج،
وحكمة الله زيت، فإذا أشرقت
الزجاجة فأنت حي، وإذا أظلمت
فأنت ميت

- سألتوا عن وسوسة النفس
- فأجبتا بقوله تعالى:
(ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد).
- وسألوا في تحكيم الأمور عند النزاع
- فأجبتا بقوله تعالى:
(فان تنازعتم في شيء فريده إلى الله والرسول
إن كنتم ترمنون بالله واليوم الآخر).

سألوا فأجبتا

اليوم الآخر

إعداد الأستاذ أحمد عصبو
عضو الرابطة/فرع سلا

الايان باليوم الآخر، هو الصفة الثانية من صفات المتقين، كما سبق ذكره في الآية الكريمة، ويسمى يوم الحساب، ويوم الدين، ويوم القيامة، ويوم الفصل، ويوم الخروج، ويوم النشور، وغير ذلك، وكل اسم يبين حالة ما يحدث في ذلك اليوم الذي مقداره خمسون الف سنة، ورد في سورة المعارج: (تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) وفي هذا اليوم يحشر الناس حفاة عراة، قال تعالى (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة) ويقفون للحساب الفتيق الذي لا تضيق فيه حبة خردل ولا الذرة قال تعالى: (يا بني أنها ان تك مثقال حبة من خردل فتكون في سخرة او في السموات او في الارض يات بها الله) وقال سبحانه: (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ويشهد على الاتمان يوم القيامة عشرة شهود، كما ورد في القرآن (والله خير الشاهدين) (وان عليكم لحافظين كراما كاتبين) (يومئذ تحدث اخبارها) (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد ورجتنا بك على هؤلاء شهيدا) (يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) (وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) اذا، فالعشرة الشهود هم: (الله سبحانه، والملائكة، والرسل، والارض، والسماء، والبصر، واللسان، والجلد، واليدان، والرجلان) أين المغر يا أصحاب العقول النيرة؟ ولا تنفع القوة يومئذ كما قال تعالى: (ما لكم لا تتاصرون بل هم اليوم مستسلمون) ولا ينفع لا المال ولا السلطان قال تعالى: (وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه، ولم ادرك ما حسابه يا ليتني كانت القاضية ما أغنى عني مالية، هلك عني سلطانية) ولا تنفع الاتصاب قال تعالى: (فأذا فسخ في الصور فلا انصاب بينهم) ولا تنفع الشفاعة قال تعالى: (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن ارتضى) ولا تنفع القدية قال تعالى: (ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار قلن يقبل من ادهم ماء الارض ذهبا ولو اقتدى به) بل لو قدم المجرم أهل الارض كلهم قريانا ما نفعه ذلك؟ قال تعالى: (يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبه واخيه وفصيلته التي تزويه من الارض جميعا ثم ينجبه كلا، انها لظي) وفي هذا اليوم الشديد يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه كما ورد في سورة عيسى (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) انه يوم يشوب فيه الوليد، وتنقطع فيه القلوب، إلا المؤمنون فانهم لا يخافون حين يخاف الناس، ولا يحزنون بل تتلقاهم الملائكة ويظلمهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله، قال تعالى (فاما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا) وقال تعالى: (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون) وقال سبحانه: (كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين) وقد جاء في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سبعة يظلمهم اله في ظله يوم لا ظل الا ظله: الامام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله واجتمعا عليه وافترقا عليه، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال أنتي أخاف الله، ورجل تصدق فأخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه).

فعلبك أخي المسلم ان تحاسب نفسك كل ليلة، قبل ان تنام عن حقوق الناس، فترفع حق كل معلم، وتطلب العفو من كل من أمسات اليه، وان تحاسب نفسك عن حقوق من هم تحت مسؤوليتك، في الوظيفة، او البيت، وعن حقوق الوالدين والجار، واليتيم، والمسكين، وعن حق الله فتتوب توبة نصوحا، عن كل ذنب اقترفته، حتى لقي الله سليما، معافى، واعلم ان الفرصة لا تتكرر؟ فحاسب نفسك قبل ان تحاسب، وتأمل فيمن مات، ماذا أخذ معه من الدنيا، ولا يغرنك طول العمر وصحة البدن ووفرة المال، فالمرت لا يبقى على شيء، وأسأل الله التوفيق ومع الصفة الثالثة من صفات المتقين ان شاء الله في الفقرة القادمة.

شهادة الدكتور عباس الجراري
في بعض معاصريهإعداد الأستاذ: اجريس كرم
عضو الرابطة/فرع سلا

ومجلاته واقلماها التي كانت تملأ الدنيا انمحت من الذاكرة كما انمحت من الخزائن وصار ذلك الجهد نسيا منسيا.

وانتظر الجميع مطلع الثمانينيات ليرسم ان هناك عظماء وقطائل ومناظر، سارت بذكرها الركبان، ونكروا الشيخ المكي الناصري، والطريس والفتية التهامي الوزاني، ومولاي عبد الرحمان بن زيدان، والمختار السوسي، ومحمد داوود... والقائمة طويلة ممن لا يزالون ينتظرون الاصرار لهم بالجليل من الخدمات التي تنكر فتشكر، سواء على مستوى التأليف او الصحافة او الخطابة او السياسة او الدعوة الاسلامية.

وكتاب فضيلة الدكتور عباس الجراري يدخل في هذا السياق لان تواجده في المكاتب سيساهم في حفز من له في هذا الباب ما يقال: ان يبادر الى إخراجهم واطلاع الناس عليه، على أساس ان ما لم يخرج الى الوجود ويطلع عليه يعتبر عنما. وبذلك يكون مسانته قد اضاف حسنة اخرى الى ما قام به عندما انجز تلك الابحاث، التي صنفاها الى قسمين:

خاص بما قيل في تكريم الاحياء..

ومتعلق بما قيل في تأبين الأموات.

«مع المعاصرين» نموذج للاقتداء..

وقد غطت التفاتات التكريم والتقدير التي خص بها الدكتور عباس الجراري الاعلام الاحياء انطلاقا من سنة 1973 كل من السادة أمين نخلة (ابريل 1973) الشيخ محمد المكي الناصري (ابريل 1988) مولاي علي الصقلي (ابريل 1991) الدكتور محمد الكتاني (جنبر 1993) عبد الهادي بوطالب (ماي 1991 وماي 1992) أحمد بن سودة (يوليوز 1991) عبد الله كنون (1986) أبو بكر القادري (ماي 1993) عبد الله العروي (ابريل 1985) ناصر الدين الاسد (ابريل 1988) عبد اللطيف بريش (يوليوز 1993).

وهي التفاتات ليست من باب المجاملات التي قد لا تعني ما تقول وأملتها ظروف ومناسبات دفعت صاحبها الى ارتجال جمل او عبارات ترضي شخصا او بضعة اشخاص، وتكون بمثابة تسجيل حضور صاحبها والاعلان عن تواجده وانما هي دراسات واسهامات بحثية تنصب على أعمال المتحدث عنه بكثير من الجدية والموضوعية مما يجعل منها ادوات معرفية حافلة بالابتكارات والافادات لا على العلم الدائر حوله، ولكن، أيضا، عن عصره وما تواجد فيه من غليان وتحولات.

سنة حسنة:

اذا كان هناك من يقول بان شهادة العالم على العالم لا تجوز لتحاسدهما فان الدكتور العلمي الذي تتلمذ على يديه الآلاف في رحاب كلية الآداب بالرباط وما زالت، والذي شرف بتتصيبه رئيسا للمجلس العلمي للعدوتين وقبلهما خطيبا بمسجد لالة سكيئة بالرباط لم يصرفه هذا المجد المؤتمل على الانتفات الى مناقب معاصريه من العلماء والكتاب والشعراء ليتحدث عنهم ويبرز خصالهم ويعلي من قدر اعمالهم في مناسبات حظي بها من طرف هيئات ثقافية وعلمية في حياتهم او بعد موتهم، ولم يقف سيادته عند ذلك بل تهده الى نشر او إعادة ما نبجه يراعه، ولهج به لسانه في كتاب جامع حمل عنوان: «مع المعاصرين».

اسماء وأثار في الذاكرة والقلب - مشيرا في مقدمته الى مثل ما سبق ان نقلناه عن تحاسد العلماء حيث قال في مقدمة الكتاب بان: «في تاريخ ثقافتنا العربية الاسلامية تقاليد دالة على مدى التقدير الذي كان متعارفا عليه بين حاملي هذه الثقافة علماء وأدباء (...). وربما كان للمشاركة في هذا المجال ما لم يكن للمغاربة الذين شاع عنهم اعهمال نبضاتهم، وقلة العناية بتدوين اخبارهم وأذاعة انتاجهم وصيانتهم، وعدم المبالاة بهم في حياتهم الى حد غدا متلاولا بينهم ان «المرء ما دام حيا لا يستهان به» وان «المعاصرة حجاب» وانها «تضع المناصرة» (...). ويغلب على الظن ان وجود هذه الظاهرة مرتبط بالمدى الذي يكون للثقافة، إما في خط الازدهار او الانهيار، ومن هنا لا نستغرب العناية او اهمال الذي داع امره وانتقلت آثاره ورواسبه الى المرحلة الحديثة والمعاصرة.

بيد ان الوضع كما يرى مسانته قد بدأ يتغير في العقود الاخيرة «مما غدا اليوم من قبيل المؤلف» وهكذا نرى في هذه المقدمة على قصرها شهادة تبين ان دعوى تقاسم تدوين التاريخ الثقافي المغربي ليس مرده نزعة الام استنادا الى النقولات التي جاءت في مقدمة «مع المعاصرين» الاصرار على عدم الاعتراف بالمعاصرين او بالاحرى عدم تبادل الاعتراف بينهم وبالتالي العمل على محو آثارهم بالتجاهل في حياتهم والسكوت عنهم بعد معاتهم الا ما كان له علاقة ما بالكاتب المدون.

وقد امتدت هذه النزعة التي يمكن وصفها بالنزعة القبلية او التمرکز القبلي الى العصر الحاضر، وبالضبط الى ما قبل الثمانينيات حيث وجدنا السكوت المطبق على كل ما ليس له سند قائم، فغابت بذلك جهود نصف قرن من العمل الرائد في مجال تحديث الثقافة العربية بالمغرب، ولم يعرف الناس، وخاصة - شباب ما بعد الاستقلال خطباء وشعراء وفصحاء وقناتين، ما قبل الاستقلال، بل ان جراند تلك الفترة

• كان سيدنا عبد الله بن مسعود (رض) ماس من اعتنقوا الاسلام، وسنه لم يتجاوز الخامسة عشرة، وهو أول من جهر بالقرآن في مساحة الكعبة امام قريش، مصرا على ان يسمعهم كلام الله البليغ المؤثر الذي كانوا يعرفون انهم لو سمعوه لتأثروا به.

• من أطباء المسلمين المشاهير سنان بن ثابت، الذي كان فيزيائيا وفلكيا وطبيبا ماهرا ورياضيا حيسوبيا، وعمل طبيبا خاصا للخليفين العباسيين العتمد والقاهر ببغداد حاضرة الخلافة الاسلامية ومركز الاشعاع العلمي والفكري في وقته في العالم كله.

دول الاسلام الاولى.

• اول نظام بعد ان أسس النبي (ص) الامة الاسلامية وانتقل الى جوار ربه، هو نظام الخلفاء الراشدين، وكانوا اربعة ثم كان نظام الدولة الأموية وعدد خلفائها (14) ثم الدولة العباسية وعدد خلفائها (37)، وفي بداية عهد العباسيين تكونت دولة الامويين في الاندلس ودولة الادارسة في المغرب وبعد ذلك انشئت عدة دويلات وممالك في اطراف البلاد الاسلامية.

العلماء

من كُنوز السنة النبوية الشريفة ..

اقتصاديات

الاسلام

(1)

اعداد الأستاذ
أحمد السهباسي
عضو الرابطة / قرع ميلا

عنه، ففي التحريم تردد، يعول في أحدهما على عموم ظاهر النص وحسم باب الضرر، وفي الثاني على معنى الضرر وزواله».

وجمهور الفقهاء على أن هذا التدخل بين جالب السلعة ومريدها للانتفاع بها حرام، وإن كان بعضهم كمجاهد، وعطاء وأبي حنيفة قد قالوا: إن النهي عن بيع الحاضر للبادي مكره كراهة تنزيهية لا تبلغ التحريم، ولكن الشوكاتي رجح التحريم في كتابه: «نيل الاوطار» وقد يظن ظان أن مثل هذا الاستغلال لا يوجد له صور الآن، ولكننا نقرا في كتاب: «فقه الكتاب والسنة» للمرحوم الدكتور محمد يوسف مرسى هذه العبارة: «ليس صحيحا ما قد يقال من أن هذا الضرب من البيع لا يوجد هذه الايام، فعا من فائدة في الحديث عنه، هذا ليس صحيحا، لانه يوجد هذه الايام ويكثر في كثير من الجهات والحالات، ولولا بقظة اولى الامر كان منه اذى كثير لكثير من المواطنين البائسين والمستهلكين على السواء».

من الحق ان الحكومة سعرت كثيرا من المنتجات الزراعية، وهذا حسن بلا ريب، ولكن من الحق، أيضا، والواقع الذي لا ينكره أحد، ان هناك كثيرا من المنتجين الضعاف الذين يقعون فريسة لبعض التجار الجشعين النهمين النهائين للفرص، إذ يذهب اولئك بسلعهم الى الاسواق الرسمية بالبادية، فيتلقاهم هؤلاء التجار على مبعده من هذه الاسواق، وفي غفلة من عين الرقباء المكلفين بالأسعار، يشترون منهم ما يحملون من منتجات بأقل الاسعار المحددة، بعد ان يوهومهم بأن هذا السعر الذي تباع به في الاسواق الرسمية. ومن ذلك نرى ان من الخير - بل من الواجب - معالجة هذه الحالات التي يخدع فيها كثير من البائسين البديين البسطاء. ويفيد منها التجار الجشعون الذين لا اخلاق لهم، وهذا لا يكون إلا بمزيد من الرقابة الرسمية، وتطبيق ما جاء عن الرسول - عليه الصلاة والسلام - في هذه الناحية.

يقول الحديث الشريف: «دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض، والرزق هو: العطاء الجاري دنيا كان أو آخريا، وقد يطلق على التصيب، وقد يطلق على الغذاء، وفي الحديث: «التمسوا الرزق في خبايا الارض» لان الرزق يستعمل على ما يخرج من خبايا الارض أيضا. (يتبع)

عدالة الإسلام ...

تابع من 3

وحاشا للسيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله رضي الله عنها التي تربت في بيت النبوة ان تسرق أو ان يقع منها ما يوجب عليها الحد.. حاشا لها ان تفعل القبح أو تأتي المنكر ولكنه مثل يضربه الرسول الكريم حتى يبقى مثلا خالدا على مر الدهور ومر العصور في ان رسالة الاسلام ودعوة معد صلى الله عليه وسلم إنما هي دعوة العدل، ودعوة الإنصاف والمساواة لا معاباة فيها ولا مداراة.. إنه المثل الأعلى والنموذج الكامل لعدالة الإسلام التي ينبغي ان تنبى عليها النظم، وتساو عليها الأمم، لانه شريعة الله!!..

أحكام الحديث:

- 1 - وجوب إقامة الحدود اذا بلغت المحاكم ولا يجوز إسقاطها بأي وجه من الوجوه.
- 2 - لا يجوز للمحاكم التساهل في الحدود وقبول الشفاعة فيها حتى ولو كان من أهل بيته، لان ذلك سوف يؤدي الى الهلاك والدمار في المجتمع.
- 3 - عدالة الاسلام في التسوية بين الناس وعدم النظر الى طبقاتهم في إقامة الحدود عليهم، لان ذلك سوف يمنع السادة والكبراء من ان يصولوا ويجولوا في المجتمع فسادا، لان من امن العقوبة أساء الابد.
- 4 - حب الرسول صلى الله عليه وسلم للسيدة فاطمة رضي الله عنها حيث نكرها من بين سائر بناته لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها: وحاشاها ان تسرق وهي بنت المصطفى صلى الله عليه وسلم وسيدة نساء الجنة.

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي : ISSN / 4348
الاشتراكات السنوية داخل المغرب . مائة درهم
العنوان : 107 شارع قال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط
الهاتف : 67 03 51
حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء هي أكدال رقم 83
شارع قال ولد عمير - الرباط

عن جابر (ض) قال : «قال رسول الله (ص) : «لا يبيع حاضر لباد، ودعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض» (رواه مسلم وابو داود والترمذي).

1 - المشرح :

الحاضر : اسم فاعل من الحضّر، والحضّر خلاف البدو، والحضارة السكنون بالحضر، أي المدن والبلاد.

البادي : هو الذي يكون بالبادية، ومسكنه المضارب والخيام، والبادية هي كل مكان يبدو فيها ما يعن فيه أي يعرض..

2 - الخلاصة :

هذا الحديث الشريف من جوامع الكلم التي زان الله تبارك وتعالى بها منطلق رسوله (ص)، لان كلماته قليلة، ومعانيها جلييلة، وهو يعطينا صورة كريمة من صور العناية النبوية بصيانة المعاملات بين أبناء الاسلام من سوء المعاملة والاستغلال، وجعلها على صراط مستقيم، يحقق التعاون الكريم بين المؤمنين.

ويبدأ الحديث بالنهي عن بيع الحاضر للبادي، والبيع هو إعطاء السلعة وأخذ الثمن، والشراء ضده، وهو إعطاء الثمن وأخذ السلعة ويقال للبيع شراء، كما يقال للشراء البيع. وقد روى عن عبد الله بن عباس (ض) انه سئل عن معنى : لا يبيع حاضر لباد فقال : لا يكون له سمسار، أي يغريه على عدم البيع بسرعة، أو بمسر الوقت، أو بمسر المثل، ويحاول ان يرجئ البيع ليبيع له السلعة بسعر أغلى، ويستفيد من وراء ذلك. والسمسار هو الشخص الذي يدخل بين البائع والمشتري متوسطا لامضاء البيع، وقيل هو متولي البيع والشراء لغيره، وهو بهذا يسبحول تحقيق الانفتاح لنفسه، وإن أبدى انه ينفع غيره، وهذا أمر منهى عنه، وفي حديث سالم ان اعرابيا قدم بجلوية، والجلوية: كل ما يجلب للبيع، فنزل على طلحة، وكأنه أراد من طلحة ان يتولى بيعها له، فقال طلحة: نهى النبي (ص) ان يبيع حاضر لباد.

ويقول ابن الاثير في النهاية: «المنهي عنه ان يأتي البدوي البلدة ومعه قوت يبيي التمارع الى يبيعه رخيصا، فيقول له الحضري : اتركه عندي لاغالي في بيعه، فهذا الصنيع محرم، لما فيه من الاضرار بالغير، والبيع اذا جرى مع المغالاة منعقد - وهذا - يقصد هذا التحريم اذا كانت السلعة مما تعم الحاجة اليها كالاقتات، فإن كانت لا تعم، أو كثر القوت واستغنى

ابن جبرين عضو الأفتاء بالسعودية (يقول) :

اجتماع كلمة المسلمين على رؤية موحدة
للأهلة أمر مطلوب وهذه هي الضوابط...

أكد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عضو الأفتاء في المملكة العربية السعودية على أهمية ان يجتهد المسلمون المقيمون خارج دولهم وخصوصا في الدول غير الاسلامية أو المسلمون من أهل تلك البلاد في رؤية الأهلة التي تثبت دخول الموماس الاسلامية كشهر رمضان والاعیاد وغير ذلك، مشيرا الى ان عليهم ان يجتهدوا في رؤية الهلال ومعرفة دخول الشهر أو خروجه فإنه يخرج ويدخل بالرؤية الظاهرة الجلية التي هي مشاهدة الهلال عند دخول الشهر ومتى تحققوا ان احدا موثوقا رآه ووثقوا به فإنه يعملون بذلك ولو لم تقبل تلك الدولة التي هم فيها.

واما عن يقول ان عليهم ان يعملوا بالبلاد التي هم فيها اذا كانت بلادا اسلامية وكانوا يصومون ويفطرون لرؤية الهلال أو لغير ذلك من الأدلة فقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - فطركم يوم تظفرون واضحاكم يوم تضحون» وقال : «الحج يوم يحج الناس»، يقول الشيخ «اذا غلب على البلاد التي هم فيها عدم التقيد بالرؤية الشرعية واعتمادهم على الحساب أو غلب عليهم انهم لا يهتمون بدخول الشهر ولا بخروجه ويغلب عليهم عدم الانضباط قلمهم والحال هذه ان يتبعوا أوثق البلاد عندهم التي تعتمد على الرؤية من البلاد الاسلامية».

واضاف ابن جبرين «يترجح عندنا انه اذا رُوي الهلال في بلدة تغيب عنا الشمس قبل ان تغيب عليهم ان يتبعوها وذلك لانه اذا تحقق دخول الشهر في تلك البلدة التي غابت الشمس قبلها عندهم تحقق انه دخل عندهم ولا بد وذلك لانه في الغالب يتأخر عن الشمس فالهلال يتأخر عن الشمس في كل يوم منزلة وفي نصف اليوم نصف منزلة فيزداد بعدا عن الشمس ويزداد كبرا فتكون رؤيته عندهم أقرب وأولى. فمثلا اذا كانت بلاد المملكة العربية السعودية تغيب الشمس عنها قبلهم وقد تحققوا انه رُوي فيها فيلصوموا لرؤيتهم. ويفطروا لرؤيتهم وان اختلفوا فليختاروا من هو أقرب الى الصواب وأوثق عندهم وليعملوا برؤيته وبذلك فإننا ننصحهم بالاتفاق وعدم الاقتراق وان يتفقوا على شهر واحد ليكون الشهر واحدا دخوله وخروجه حتى لا يقع بينهم تفاوت ولا اختلاف وحتى يكونوا جميعا أمة واحدة فإن الاختلاف شر والذين يخالفون ويقعون في الاضطرابات تفاوت وجهاتهم. فليتفقوا على أمر مما نكرنا اما ان يحرسوا على رؤيته فاذا رآه بنوا عليه وإما ان يتبعوا البلاد التي هم فيها اذا كانت تتقيد بالرؤية وإما ان يقلدوا من هو أوثق عندهم وأقرب الى الصواب من الدول الاسلامية والله أعلم وصلى الله على محمد».

تأملات

وخواطر

انحراف الشباب
ما هو علاجه؟

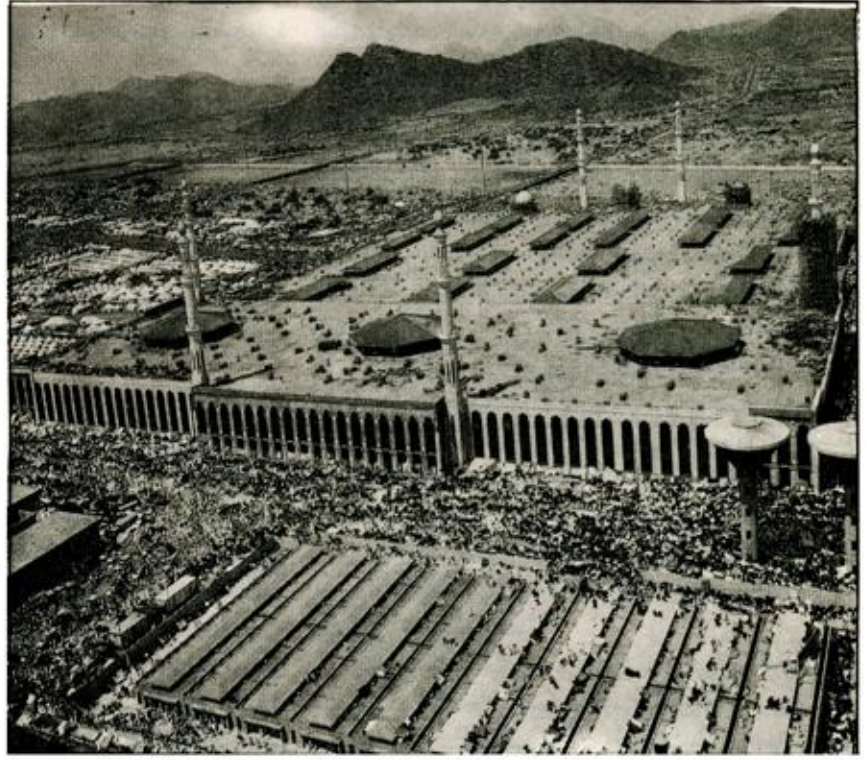
في عصرنا هذا الذي تدهورت فيه القيم واحتزت المقاييس الخلقية والاجتماعية ويات من الصعب الحكم على هذا أو ذاك بالصفات الجميلة التي كانت يوماً أشبه بالتاج على رأس الإنسان الصالح، في هذا العصر نشاهد ظاهرة خطيرة بين الشباب، من آثارها وعواقبها هذا الانحراف الذي يمكسك بخناق كل شاب يصبوا إلى حياة شبيعة بالحياة التي يعيشها شاب مثله في أوروبا ولذلك فهو يعلن تمرده وسخطه على مجتمعه في حالة حرمانه من الوسائل التي تحقق له رغباته ونزواته.

وحتى الآباء لم تعد بين يدهم أية سلطة على أبنائهم، فتركوهم وشأنهم، وكان من نتيجة ذلك أن تمرد الولد على أبيه، والبنات على أمهات، بل إن بعض الآباء يشكون من وقاحة أبنائهم وتسلطهم وتهديدهم. وقد حدث أن شاباً اقتحم على والده غرفة نومه، فهدهد بالويل والتبوير إذا لم يسلمه مبلغاً من المال وفي الشارع تلقى شاباً هاتماً على وجهه لا يدري أو يعلم إلى أية جهة يمضي، ومن بينهم نجد شاباً منحرفاً يائتيك منسولاً، ويخدج بنظرات غاضبة إذا أنت رفضت طلبه، ويقصدك شاب آخر فيزعم بأنه جاء من مدينة بعيدة ويريد ثمن تذكرة القطار، ويقتررب منك شاب عيناها حمرأوتان في لون جمرات النار، فيطلب منك الدراهم، وفي حالة امتناعك أوتقا عسك عن تحقيق مراده يرفع عقيرته بالسب والشتم وما كان ليتأخر عن مهاجمتك لولا خشيته أو خوفه من رجل الأمن يا ترى ما هي الأسباب التي أنت ببعض شبابنا إلى هذا الانزلاق الخطير؟ هل يكون الفقر؟ أم المخدرات أم ماذا؟

وعلى ذكر هذه الآفة.. آفة المخدرات أعتقدانها ومعها أنواع الكحول لها الأثر الخطير في انحراف مجتمع الشباب، فالشباب الذي لا يجد بين يديه تلك المادة اللعينة يصبح عدوانياً ينظر إلى الحياة بمنظار الحقد والتشاؤم ولذلك فهو يرى المجتمع عدوه اللدود، وبالتالي يتدرج حقه هذا، فيصبح من المجرمين العتاة، وإن عددا كبيرا من الدارسين والباحثين يؤكدون بأن جرائم العنف ترتبط بتعاطي الكحول والمخدرات. وكما المنى في هذه الأيام مشهد مجموعة من الأطفال، وهم يتبادلون فيما بينهم منديلا متسخا يشمونهم كمخدر، نظرت إلى ملامحهم ووجوههم الداكنة الصفراء، وتساءلت: لماذا لا يتم توجيههم وإنقاذهم قبل فوات الأوان، وقبل أن يصبحوا منحرفين في عهد الشباب؟

محمد الخضر الريسوني

محالمة إسلامية



مسجد نمرة بعرفات

الحوار في القرآن ... سورة الأنفال ...

نافذة على
الحاسوب

المخلة الأولى

اعداد الاستاذ محمد الشراوي
عضو الرابطة / فرع الرياض

سفيان طريق الساحل فنجت، فقيل لابي جهل ارجع فأبى، وسار الى بدر، فشاور (ص) أصحابه وقال: إن الله وعدني إحدى الطائفتين، فواقوه على النفير، وكره بعضهم ذلك، وقالوا: لم نستعد له (2) فكانوا كما قال تعالى (يجادلونك في الحق بعد ما تبين... الآية).

كما جاء الحوار في مطلع هذه السورة كذلك على شكل إيهام للملائكة من رب جل جلاله: (إذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا، سألتني في قلوب الذين كفروا الرعب، فأضربوا فرق الاعناق واضربوا منهم كل بنان (12) ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله، ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب (13) والمقصود من قوله (فأضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان) أي اطراف اليدين والرجلين كما جاء في تفسير الجلالين رحمهما الله، فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل اليه سيفه، كما جاء في نفس التفسير.

وقد أعان الله المسلمين في غزوة بدر بالملائكة، يحاربون معهم، من أجل تعديل الكفة وتوازن القوى، لأن المشركين كانوا أكثر عددا وعدة من المسلمين العزل إلا من سيوفهم وإيمانهم، فكانت الغلبة لهم (وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم) الآية 10 من نفس السورة، والتي جاء فيها أيضا: (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم، وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم) الآية: 17، صدق اله العظيم.

الهوامش:

- 1 - عن تفسير الجلالين
- 2 - عن تفسير الجلالين.

ونصل الى سورة الأنفال المنفية لنجد ان الحوار يتصدرها في صيغة سؤال عن الأنفال وذلك لما اختلف المسلمون في غنائم بدر، فقال الشبان هي لنا، لاننا باشرنا القتال وقال الشيوخ: كنا درءا لكم تحت الرايات ولو انكشفت لفتنم الينا، فلا تستأثروا بها (1) فقال الله عز وجل (بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن الأنفال، قل الأنفال لله والرسول، فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين (1) إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زانته إيمانا وعلى ربهم يتوكلون (2) الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون (3) أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم (4) وهكذا زادهم الله فوق ما سألو عنه من الأنفال تعريفا بالإيمان من خلال وصف المؤمنين المتلبسين به.

فلما نزلت هذه الآية قسم (ص) الغنائم بينهم على السواء كما رواه الحاكم في المستدرک ويستمر الحوار على شكل جدال في شأن قتال الكفار في غزوة بدر، لم يسق القرآن تلك الجدال بين طائفة من المؤمنين ورسول الله (ص)، وإنما اليه وحسم امره لصالح رسوله وطائفة أخرى من المؤمنين، كانوا مستعدين للخروج مع رسول الله (ص) للقتال في غزوة بدر، وقد تبين لهم الحق بالرغم من عدم توازن قوى الكفتين حيث فاق عدد مقاتلي كفار قريش عدد المجاهدين بثلاثين، كما تفوقوا عليهم في العدة، قال الله تعالى: (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون (5) يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون «6») وذلك ان أبا سفيان قدم بعير من الشام، فخرج النبي (ص) وأصحابه ليغنموا، فعلمت قريش، فخرج أبو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها خطر النفير، وأخذ أبو